

(٢١) شرح كتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (الدورة التأصيلية الثالثة) المجلس الثاني عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس عشر مجالس القراءة والتعليق على كتاب تيسير العزيز الحميد العلامة الشيخ سليمان ابن عبد الله ابن الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمهم الله -

00:00:00

الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العليم الكبير. اراد المصنف رحمة الله بهذه الترجمة بيان حال الملائكة الذين هم اقوى واعظم من عبد من دون الله. فإذا كان هذا حالهم مع - 00:01:01

الله تعالى وهبتهم منه وخشيتهم له فكيف يدعوه احد من دون الله؟ هو المناسبة بين هذا الباب وبين ما قبله بينما قبل يشركون ما لا يعني باب قول الله تعالى يشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون - 00:01:21

ثم هذا الباب تتم لتلك الباب اذا كان خيار الخلق وهم الملائكة يعني لا يمكن لهم ان يقولوا شيء وان يشفعوا في شيء الا باذن الله

ولهم آآ وهم يهابون الله ويختلفونه فكيف بمن دونهم؟ نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله و اذا كانوا لا يدعون مع الله تعالى مع الله تعالى لا يستقلوا ولا مساطة بالشفاعة و اذا كانوا لا يدعون - 00:59:59

وإذا كانوا لا يدعون مع الله تعالى لا يدعون نعم لا يدعون مع الله تعالى لا استقلالا ولا وساطة بالشفاعة
بغيره مما ممن لا يقدر على شيء من الاموات والاصنام وغيرهم اولى الا يدعى. ولا يعبد فيه الرد على جميع فرق المشركين الذين
يدعون مع الله من لا يدانى الملائكة - 00:02:15

و لا يساویهم في صفة من صفاتهم . وقد قال الله تعالى فيهم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد لا يسبقونه بالقول وهم بامرہ
يعملون . يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون - 00:02:35

الا لمن ارتضى لهم من خشيته مشفقون. هذه حالم وصفاتهم وليس لهم من الربوبية والالهية شيء بل ذلك لله لا شريك له وكذا قال في هذه الاية اي زال الفزع عنها قال ابن عباس وابن عمر وابو عبدالرحمن السلمي - 00:02:55
والشعبي والحسن وغيرهم. اي زال الفزع عنها قاله ابن عباس وابن عمر وابو عبدالرحمن السلمي والشعبي والحسن وغيرهم. الضمير عائد على ما عادت عليه الضمائر التي للغيبة في قوله لا يملكون وفي وما لهم وما له منهم وحتى تدل على الغاية وليس في الكلام ما يدل على ان - 00:03:15

حتى غاية له. فقال ابن عطية في الكلام حذف يدل عليه الظاهر كأنه قال ولا هم شفعاء كما تزعمون انتم بل هم عبدة مسلمون ابدا

يعني منقادون. حتى اذا فزع عن قلوبهم والمراد الملائكة على ما اختاره من جرير وغيره. قال ابن كثير وهو الحق الذي لا مرية -

00:03:35

فيه لصحة الاحاديث فيه والاثار. وغلب حيان تظاهرت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم انما هي في الملائكة اذا سمعت الوحي الى جبريل يأمره الله تعالى به سمع سمعت كجر سلسلة الحديث سمعت سلسلة الحديد على - 00:03:55

صفوان فتفزع فتفزع عند ذلك تعظيمها وهيبة. قال وبهذا المعنى من ذكر الملائكة في صدر الآيات تتسرق هذه الآية على الاولى ومن لم يشعر ان الملائكة مشار اليهم من من اول قوله الذين زعمتم ولم تصل له هذه الآية بما قبلها. يعني الحديث - 00:04:15
ان الله عز وجل اذا اوحى سمعت الملائكة جر سلسلة الحديد على الصفوان ايذانا بكلام الله وهذا كجر لهذا تشبيه ولا يلزم منه ان المشبه عين المشبه به وانما هذا لتقرير للذهان فقط - 00:04:35

يجب ان يفهم هذا وهذا ليس معناه تشبيه صفة صوت الخالق بسلسلة الحديث وانما هذا تشبيه صوت اذن الله عز وجل وعلامة كلامه عندما يريد ان يتكلم فيسمع الملائكة سمع الملائكة كجر سلسلة الحديد على الصفوان وهو الصخر الاملس - 00:04:54
نعم وقال ابن كثير هذا مقام رفيع في العظمة وهو انه تعالى اذا تكلم بالوحي فسمع اهل السماوات كلامه ارعدوا من الهيبة حتى يلحقهم الغشى قال ابن مسعود ومسروغ غيرهما وقوله قالوا الحق اي قالوا قال الله الحق وذلك لأنهم اذا سمعوا - 00:05:19
كلام الله صعقوا ثم افاقوا اخذوا يتساءلون فيقولون ماذا قال ربكم؟ فيقولون قال الحق. وقوله وهو العلي اي العلي فهو فوق كل شيء فهو تعالى على العرش الذي هو فوق السماوات كما قال الرحمن على العرش استوى. قال المصنف رحمة الله في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله - 00:05:41

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعنا لقوله كانه سلسلة على صفوان ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها - 00:06:01
السرق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض. وصفه سفيان بكفه فعرفها وبدد بين اصابعه. فيسمع هكذا وصفه سفيان كما قال بعض مشايخنا وصفه سفيان بكفه هذا الكف فحرفها يعني ما قالها هكذا قال هكذا. يعني بعضهم فوق - 00:06:21
وبدد بين اصابعه نعم احسن الله اليكم. قال فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن. الذي فوق يلقيه لتحت - 00:06:41

واللي تحت يلقي اللي تحت اللي تحت يلقي اللي تحت نعم قال فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القها قبل ان يدركها. فيكذب معها مائة كذبة فيقالليس قد قال لنا يوم كذا - 00:06:56
كذا كذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. قال الشاعر قوله في الصحيح اي صحيح البخاري. قوله اذا قوى الله الامر في السماء اي اذا تكلم الله بامرها الذي قضاها في السماء مما يكون كما روى سعيد ابن منصور وابو داود وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء - 00:07:10

السماءات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان. ورواه ابن ابي حاتم وابن المرضوي عن ابن عباس انه قال لما اوحى الجبار الى محمد صلى الله عليه وسلم دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي فسمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم - 00:07:30

عما قال الله فقالوا الحق وعلموا ان الله لا يقول الا حقا. قوله ضربت الملائكة باجنحتها خضعنا لقوله اي لقول الله تعالى. قال الحافظ خضعنا بفتحتين من الخضوع خظعونا نعم قال هذه خضعنا بفتحتين من الخضوع وفي رواية بضم اوله وسكون ثانية وهو مصدر بمعنى خاضعين. يعني - 00:07:50

روي عن الوجهين خططنا بفتحتين وروي على خططنا بضم فسكون. نعم. احسن الله اليكم قوله كانه سلسلة على صفوان اي كان الصوت المسموع سلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس. قال الحافظ هو مثل قوله في بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس. وهو

صوت الملك بالوحى وقد - 00:08:14

روى ابن مرضاوي من حديث ابن مسعود ورفعه اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان الحديث. قوله ينفذهم هو بفتح التحتية ينفذهم؟ نعم ينفذهم. ينفذهم نعم. احسن الله اليكم. وسكون النون وضم الفاء ينفذه. احسن الله اليكم. قوله ينفذهم ذلك هو بفتح التحتية وسكون - 00:08:37

وضم الفاء والذال المعجمة. يعني من انفذ من نفذ ينفذ نفذ واما انفذ انفذ ينفذ. نعم. هنا من نفذ احسن الله اليكم ذلك اي القول والضمير في ينفذ ينفذهم عائد على الملائكة ان ينفذوا الله ذلك القول الى الملائكة اي يلقاهم اليهم. وقيل - 00:09:01 وهو اظهر ان يخلصوا ذلك القول ويمضي في قلوب الملائكة حتى يفزع حتى يفزعوا من ذلك. كما في حديث النواس وفي حديث ابن عباس عند ابن مردوي من طريق اعضاء ابن السائب - 00:09:26

عن سعيد بن جبير عنه فلا ينزل على اهل سماء الا صعقوا. وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود وغيره مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السماء الدنيا اصلا صلصلة - 00:09:36

السلسلة على الصفا فيصعقون فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل وذكر الحديث. قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم ازيل عنها الخوف والغشى. قوله قالوا ماذا قال ربكم؟ اي قال الملائكة بعضهم لبعض. ماذا قال ربكم؟ قوله قالوا الحق - 00:09:46

اي قالوا قال الله الحق علموا ان الله لا يقول الا حقا. وقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم اشاره صريحة ان الملائكة لهم شعور وانهم يشعرون وانهم يفزعون وانهم يخافون وانهم عبيد - 00:10:06

وهذا مما يستدل بها اهل السنة على ان الملائكة مكلفون وليس معناه انهم مجبورون كما يظنه من يظنه من اهل البدعة. الصواب ان الملائكة مكلفون تكليف اختيار ولكنهم لا يعصون ابدا - 00:10:25

حالهم مثل حال الانبياء لا يقع منهم العصيان نعم قوله فيسمعها منسرق السمع اي يسمع الكلمة التي قضاها الله مسرق السمع وهم الشياطين يركب بعضهم بعضا فيسمعون اصوات الملائكة بالامر يقضيه - 00:10:43

كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وفي صحيح البخاري عن عائشة مرفوعة ان الملائكة تنزل في في العنان وهو السحاب فتذكرة الامر قضي في السماء فتسתרق الشياطين السمع فتسمعه - 00:10:59

الى الكهان فيكذبون معها مئة كذبة من عند انفسهم. وظاهر هذا انهم لا يسمعون كلام الملائكة الذين في السماء الدنيا وانما يسمعون كلام الملائكة الذين في السحاب على كل حال لا يبعد ان يكون يسمعون كلام الملائكة الذين في السماء الدنيا - 00:11:19

لان الاية صريحة الا من اشترق السمع فاتبعه شهاب مبين والشهاب لا يكون في السحاب. الشهاب يكون مما يقرب من سماء الدنيا واما حدث صحيح البخاري في حديث عائشة في العنان فهذا اجتماع اخر - 00:11:37

فهم يجتمعون لملائكة المقربين في الارض الذين يكونون في السحاب ويسمعون ويحاولون ان يسمعوا للملائكة الذين هم ملائكة السماء اي الدنيا نعم يعني ما في تعارض بين القولين بين الاية وبين الحديث هذا مقصود - 00:11:56

نعم. احسن الله اليكم قوله وصفه سفيان بكهه اي وصف رکوع بعضهم فوق بعض. وسفيانه وابن عيينة ابو محمد الHallali الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقير امام الحجة الا انه تغير حفظه باخره باخره حطوا تاء مربوطة باخرة حطوا نقطتين فوق الهاء - 00:12:14

اا انه تغير حفظه باخره وربما دل سلاك عن الثقات. مات سنة ثمانية وتسعين ومئة وله احدى وتسعون سنة. قوله فحرفها بحاء مهملة مشددة وفاء قوله وبدد اي فرق بين اصابعه. قوله فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته اي يسمع المسترق الفوقاني الكلمة من - 00:12:34

فيلقيها الى الشيطان الذي تحته ثم يلقيها على لسان الساحر والكافر وحيثئذ يقع الرجم قوله فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها الشهاب هو النجم الذي يرمى به اي ربما ادرك المسترق الشهاب اذا رمي به قبل ان يلقي الكلمة الى من تحته. وربما القاهما المسترق قبل ان يدركه - 00:12:54

وهذا يدل على ان الرجم بالنجوم كان قبل المبعث. كما روى احمد ومسلم والترمذى والنمساني عن معمل عن الزهري عن علي ابن حزير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في نفر من اصحابه فرمى بنجم فاستنار. فقال ما كنتم تقولون اذا كان هذا في الجاهلية؟ قالوا كذا - 00:13:14

اقول يولد عظيم او يموت عظيم. قال فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبج حملة العصر ثم سبج اهل السماء الذين يللون حملة العرش فيقول الذين يللون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ويخبر اهل كل سماء سماء - 00:13:34

سماء حتى ينتهي الخبر الى هذه السماء وتختطف الجن السمع فيرمون فما جاءوا به على وجهه فهو حق. ولكنهم يحرفونه ويزيرون فيه. قال قلت للزهري اكان يرمى بها في الجاهلية؟ قال نعم. قال ارأيت وانا كنا نقعدها مقاعد للسمع - 00:13:54 فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا. قال اللفظ غاظتك؟ غاظت نعم. قال غلوظة وشو وشدد امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا هو الصواب. النجوم كانت ترجم الشياطين قبل مبعث النبي صلى الله عليه - 00:14:14 وسلم ولكن الامر شدد وغاظ حينما بعثه عليه الصلوة والسلام حتى لا يتمكن الجن من استراق شيء اه يعينون اعون هم من الكفار على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:14:34

نعم قال وفيه رد على المنجمين الذين ينسبون الخير والشر والاعطاء والمنع الى الكواكب بحسب السعود السعودي منها. والنحوس هم يقولون هذا نجم وهذا نجم النحس عيادة بالله نعم. قال وفيه رد على المنجمين الذين يسمعون الخير والشراء والاعطاء والمنع للكواكب بحسب السعود منها والنحوس. وعلى حسب كونها في البروج الموافقة او المنافة ونحو ذلك لما في - 00:14:53 رمي بها من الدلالة على تسخيرها لما خلقت له كما قال تعالى. يعني الظاهر انه ما انتبهت هي السعود بفتح السين والنحوس بضم النون نعم السعود والنحوس نعم قال من الدلالة على النجم. نعم. وليس اه المصدر. نعم. احسن الله اليكم. قال من الدلالة على تسخيرها لما خلقت له. كما قال تعالى - 00:15:17

الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغش الليل النهار يطلبه حيثما والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها. الا له الخلق والامر. تبارك الله رب امين. قوله في كذب معها مئة كذبة اي يكذب الكاهن او الساحر مع الكلمة التي القاها اليه ووليه من الشياطين مئة كذبة من - 00:15:43

الكاف وسكون الذال المعجمة او يكذب الشيطان مع الكلمة التي استرقها مئة كذبة ويخبر بالجميع وليه من الناس. فما جاءوا به على وجهه فهو صدق وما خلط فيه فهو كذب. ومع هذا فيفتن الناس بالانسيين فيفتتن الانسي بالانسي الساحر والكافر ويفتنان - 00:16:13

بوليهم من الشياطين ويقبلون ما جاءوا به من الصدق والكذب لكونهم قد يصدقون فيما يأتون به من خبر السماء. قوله فيقال اليه قد قال يوم كذا كذا يوم كذا وكذا هكذا بيض المصنف في هذا الموضوع. ولفظ الحديث في الصحيح فيقال اليه قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا - 00:16:33

كذا والمعنى ان الذين يأتون الكاهن يصدقونهم في كذبهم ويستدلون على ذلك بكونهم يصدقون بعض الاحيان يصدقون بعض الاحيان فيما سمعوه من الوحي ويذكرون انه اخبرهم مرة من شيء فوجدوه حقا وتلك الكلمة من الحق كما في الصحيح عن عائشة انها قالت قلت يا رسول الله ان الكاهن كانوا يحدثون - 00:16:53

يحدثوننا بشيء فتجده حقا قال تلك الكلمة الحق يخطفها الجن فيقذفها في في اذن وليه ويزيد فيها مئة كذبة. وفيه قبول النفوس للباطل يتعلقوه بواحدة ولا يعتبرون بمنة ذكره المصنف. هذا مثل حال عباد - 00:17:13

المشاهد والقبور والاضرحة والغيران يصير ان احد الجن يعمل لهم شيء فلاجل ذلك الذي رأوه يصدقون بكل شيء بعد ذلك احدهم يلقي الكذب من التمثيل وغيره ثم بعد ذلك الناس يصدقون كل شيء بعد ذلك نعم - 00:17:34

قال وفيه ان الشيء اذا كان فيه نوع من الحق لا يدل على انه حق كله بل لا يدل على اباحتة كما في الكهانة والسحر والتنجيم. قوله

فيصدق فيصدق بذلك الكلمة التي سمعت من السماء اي يستدلون على صدقه بها - 00:17:57

قال المصنف رحمة الله عن نواس سمعان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او - 00:18:12

وعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرروا لله سجدا. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل ويكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق - 00:18:22

وهو العلي الكبير. قال فيقولون كلام مثل ما قال جبريل. فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. قال السارح قوله عن نواسب سمعان بكسر اي ابن خالد الكلابي ويقال عن النواس بن السمعة على قول المصنف بكسر السين نعم - 00:18:42
قال السارح قوله عن النواس بن سمعان بكسر السين اي بن خالد ويقال الانصاري صحابي ويقال ان اباه صحابي ايضا قال ابو حاتم الرازبي سكن الشام. قوله اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالأمر الى اخره هذا والله اعلم في جميع الامور التي يقضيها رب تبارك وتعالى كما يدل عليه عموم اللفظ ويدل على ذلك ايضا حديث ابي هريرة - 00:19:01

الذى تقدم وغيره من الاحاديث المتقدمة. قوله اخذت السماوات منه رجفة هو برجفة. على انه فاعل اي اصاب السماوات منه رجفة اي ارتجفت كما روی ابن ابي حاتم عكرمة انه قال اذا قضى الله امرا تكلم تبارك وتعالى رجفت السماوات وارضو الجبال وخررت الملائكة كلام سجدا - 00:19:21

سمعان على اختيارات الشيخ المشهور بفتح السين سمعا المشهور بفتح السين النواس بن سمعان نعم احسن الله اليكم قوله او قال رعدة شديدة يعني ان الراوي شك هل قال النبي صلى الله عليه وسلم رجفة او قال رعدة وهو بفتح الراء بمعنى الاول - 00:19:41
قوله خوفا من الله عز وجل لا ينكر ان السماوات والارض ترتفع وتترنعد الخوف من الله عز وجل. فقد قال الله تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم - 00:20:04
انه كان حليما غفورا. وقال تعالى فقال لها وللارض ايتها طوعا او كرها قالتا اتينا قا طائعين وقال تعالى تکاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. وقال تعالى - 00:20:24

من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها ما يهبط من خشية الله. هذه الايات تدل على ان التسبيح حقيقي وليس كما قاله بعض الناس ان تسبيح السماوات والارض هي جميل خلقته وعظيم نظامه - 00:20:44
فهذا امر اخر هذا امر اخر. هي تسبب حقيقة كيف لا نعلم كما قال تعالى وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقو اذا قلنا ان تسبيحها نظامها الدقيق معناها فهمنا - 00:21:12

معناها فقها والله يقول ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذا هي تسبح لكن لا ندرى ثم في اية الحشر تقسيم الحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله في القسمة الثالثة. دل على ان تخشى الله - 00:21:29
كيف لا نعلم؟ حقيقة ما يصير تقسم تقول منها كذا ومنها كذا ثم تجي يقول هذه السقوط الحجارة هذا هكذا وأوان منها لاما يهبط من خشية الحقيقة - 00:21:47

مثل ما في ناس يغشى عليهم من الخوف الحجارة تخشى عليه تهبط من خشية الله نعم قال وفي البخاري عن ابن مسعود انه قال كما نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ في يده حصيات فسمع لهن تسبيحا كحنين النحل وكذا في يده - 00:22:03

ابي بكر وعمرو وعثمان وهو حديث مشهور في المسانيد. وكذلك في الصحيح قصة حنين الجذع الذي كان يخطب الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل اتخاذ المنبر ومثل - 00:22:20
هذا كثير. قوله صعقوا وخرروا لله سجدا اي يقع منهم الامران. الصعق وهو الغش والسجود. والله اعلم ايهما قبل الآخر والله اعلم ايهما قبل الآخر فان الواو لا تقتضي ترتيبا. قوله فيكون اول من يرفع رأسه جبريل - 00:22:30

معنى جبريل عبد الله كما روى ابن جرير وابو الشيخ الاصبهاني عن علي ابن حسين انه قال اسمه جبريل عبد الله واسمه ميكائيل
عبد الله واسم اسراويل عبد الرحمن وكل شيء راجع الى - 00:22:49

فهو مع فهو معبد فهو معبد لله عز وجل يعني ايل كم كان معناه عبد قليل معناه عبد نعم. قال وفيه دليل على فضيلة جبريل عليه
السلام كما قال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين - 00:22:59

من موضع ثم امين. قال ابو صالح في قوله عند ذي العرش مكين. قال جبريل يدخل في سبعين حجابا من من نور بغير اذن. وقد
احاديث صححها منها ما رواه احد بسند صحيح عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل في صورته وله ست مئة جناح كل جناح 00:23:22

منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم. قوله الله اكبر الله قوله ثم يمر جبريل على الملائكة
معناه ظاهر فإذا كان هذا حال الملائكة الذين هم اقوى واعظم من عبد من دون الله وشدة خشيته من الله وهبته له مع -
00:23:42

ما اعطاهم الله من القوة العظيمة التي لا يعلمها الا الله. ومع هذا فقد نفي عنهم الشفاعة بغير اذنه. كما قال اتفني شفاعتهم شيئا الا من
بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. واخبر انهم لا يملكون كشف الضر - 00:24:02

من دعاهم ولا تحويله فقال الى وفي ضمن ذلك النهي عن دعائهم وعبادتهم لشفاعتنا وغيرها كما قال تعالى لو كانوا لا يملكون شيئا
ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. فكيف يدعوه المشركون - 00:24:22

ويظن انهم يشفعون له عند الله كما يشفع الوزراء عند الملوك. واذا بطلت دعوتهم مع انهم احياء ناطقون مقربون عند الله. فدعاء
غيرهم من الاموات الذين لا يستطيعون سمعا ولا يملكون ضرا ولا نفعا اولى بالبطلان. ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم -
00:24:52

قم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. وقال تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. اموات غير احياء وما
يشعرون ايام ليعثرون الحكم الا واحد. فالذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:25:12

قلوبهم منكرة وهم مستكبرون. يعني هذه الاية وحدها كافية للدلالة على بطلان العبودات من دون الله من عدة اوجه الاول
والذين يدعون من دون الله لا يخلقون هذه واحدة - 00:25:42

لا يخلقون شيئا واحدا. اسأل اي انسان تقول ما الذي يخلق معبودك؟ يقول لا يخلق شيئا طيب ما دام لا يخلق فكيف تعبده الوجه
الثاني وهم يخلقون. طيب ما دام هو مخلوق فكيف تعبده - 00:26:01

الوجه الثالث هل معبودك الان موجود تراه؟ او ميت غائب غير حي؟ اموات غير احياء ثم فرضنا انه اموات لكنه يعني آآ في عالم
البرزخ هل يشعرون هل يعلمون وما يشعرون ان تأملوا هذه الاadle العظيمة القاطعة على بطلان الشرك الحكم - 00:26:20

الله واحد الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون دل على ان المشركين من اسباب شركهم عدم ايمانهم باليوم بيوم
القيامة نسأل الله جل وعلا ان يميتنا واياكم على التوحيد - 00:26:48

ما اعجب ابن ادم يخلق الله ويعبد غيره يرزقه الله ويشكر غيره يعلم انه لا خالق للكون الا الله واحد ويستغث بغير الله ويدعو غير
الله ويذبح لغير الله ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:27:09

نعم قوله ثم ينتهي جبريل بالوحى الى حيث امره الله عز وجل قد بيض المصنف رحمة الله بعد هذا ولعله اراد ان يكتب تمام الحديث
ومن رواه وتمامه الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض ورواه ابن جرير وابن خزيمة وابن ابي حاتم والطبراني وفي
الحديث من الفوائد انبات الكلام خلافا للجهمية واثبات الصوت - 00:27:29

خلافا لهم وللاشاعرة قال رحمة الله تعالى بباب الشفاعة لما كان المشركون في قديم الزمان وحديثه انما وقعوا في الشرك لتعلقهم
باذيان الشفاعة كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا - 00:27:50

عند الله. وقال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى. بالمناسبة بين هذا الباب والذي قبله ظاهر.

انه اذا انقطعت العلائق في الشرك فلا احد - 00:28:14

خلق شيئاً يستحق ان يعبد غير الله ولا له شريك في الملك ولا له ظهير فحينئذ انقطعت علائق الشرك فلم يبق الا الشفاعة فبوب عليه المصنف بعد ذلك بباب الشفاعة. نعم - 00:28:34

احسن الله اليكم. قال ولذلك قطع الله اطماع المشركين منها وخبر انه شرك. ونزع نفسه عنه. ونفي ان يكون للخلق من دونه ولد او شفيع كما قال تعالى الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه - 00:28:53

ولي ولا شفيع. افلا تتذكرون. اراد المصنف في هذا الباب اقامة الحجج على ان ذلك هو عين وان الشفاعة التي يظنها من دعا غير الله ليشفع له كما يشفع الوزير عند الملك. منتفيه دنيا وآخرة واخرى. وانما الله هو الذي يأذن للشافي - 00:29:13

اعتداء لا يشفع ابتداء كما ظنه اعداء الله. فان قلت اذا كان من اتخاذ شفيعاً عند الله انما قصده تعظيم رب تعالى وتقدس سنته وصل اليه الا بالشفاعة. فلما كان هذا القدر شركاً؟ قيل قصده للتعظيم لا يدل على ان ذلك تعظيم لله تعالى. فكم من يقصد - 00:29:33

شخص ينقصه بتعظيمه ولهذا قيل في المثل المشهور يضر الصديق الجاهل ولا يضر العدو العاقل التعظيم حتى لو قصد التعظيم بطلب الشفاعة. قال انا ما استطيع اطلب من الله. الله اعظم من ان اطلب منه. اطلب من الواسطة. اطلب من الشفاعة - 00:29:53

مثل حال النصارى الذين يطلبون من البابا وآباء و يقولون انتم قدركم عالي تطلبون من الله فان هذا القصد لا ينفي الشريك عن الله عز وجل لان هذا شرك فان المشركين وان قصداً التعظيم فهذا لا يعني انه ليس فعله شركاً - 00:30:15

القصد شيء والفعل شيء اخر نعم مثل قصد المعطلة انكر الصفات قصدهم ما هو قصد شيء يعني ليس قصد كلهم شيء بعضهم قصده تنزيل لكن فعلهم يدل على انه ليس هناك الله عياداً بالله - 00:30:36

نعم قال فان اتخاذ الشفاعة والانداد من دون الله هضم لحق الربوبية وتنقص لعظمة الالهية وسوء ظن برب العالمين كما قال تعالى والمنافقات والمشركين والمشرکات بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء. الاية فانهم ظنوا به ظن السوء حتى اشركوا به ولو احسنوا به الظن لوحده حق - 00:30:59

توحيده. ولهذا اخبر سبحانه وتعالى عن المشركين انهم ما قدروه حق قدره. وكيف يقدر حق قدره من اتخاذ من دونه ندا او شفيعاً يحبه. ويخافه ويرجوه ويذل له وي الخضع له ويهرب من سخطه ويؤثر مرضاته ويدعوه ويذبح له وينذر له وهذه هي التسوية التي اثبتتها المشركون بين الله وبين الهمتهم - 00:31:29

وعرفوا لهم في النار انها كانت باطلاً وضللاً. فيقولون لهم في النار تالله ان كنا لفي ضلال مبين ان اذ نسويكم برب العالمين. ومعلوم انهم ما ساواوا ما ساواوه به في الذات والصفات والافعال. ولا قالوا ان الهمتهم خلقت - 00:31:49

خلقت السماوات والارض وانها تحبي وتميت وانما ساواوه به في المحبة والتعظيم والعبادة. كما ترى عليه اهل الاشتراك من الى الاسلام وانما كان ذلك هضماً ليتحقق لحق الربوبية وتنقصاً لعظمة الالهية وسوء ظن برب العالمين. لأن اي مشرك - 00:32:09

اي مشرك ما انتقل الى غير الله الا سوء ظن الا سوء ظن والا كيف يدعوا غير الله؟ من ارحم الراحمين اذا كيف تدعوا عبد؟ ترك ارحم الراحمين؟ من اكرم الراحمين - 00:32:29

كيف تترك اكرم الراحمين وتدعوا كريماً اخر من الذي يسمع النجوى والسر والعلن كيف تدعوا من؟ قد يسمع بعض الشيء ويغيب عنه اشياء. من الذي يقدر على كل شيء؟ كيف تذهب الى من لا يقدر الا الى بعض الشيء - 00:32:50

كيف هذا سوء ظن واضح جلي نعم قال لان المتخد للشفاعة اما ان يظن ان الله سبحانه يحتاج الى ما يدبر امر العالم معه من وزير او ظهير او عويل وهذا اعظم التنقص لمن هو غني - 00:33:09

عن كل ما سواه ما سواه بذاته وكل ما سواه فقير اليه بذاته. واما ان يظن ان الله سبحانه انما تتم قدرته بقدرة الشفيع. واما ان يظن انه لا يعلم - 00:33:25

حد لا يعلم حتى يعلمه الشفيع او لا يرحمه حتى يجعله الشفيع يرحمه. او لا او لا يكفي وحده او لا يفعل ثم يريد العبد

حتى يشفع عنده كما يشفع عند المخلوق. او لا او لا يجيز دعاء عباده حتى يسأل الشفيع ان يرفع حاجاتهم اليه. كما هو حال ملوك الدنيا . وهذا - 00:33:35

اصل شرك الخلق او يظن انه لا يسمع دعاءهم حتى يرفع الشفيع اليه ذلك. او يظن ان للشفيع اليه حقا فهو يقسم عليه بحقه. ويتوسل اليه بذلك كما يتسل الناس الى الكافر والملك من يعز عليهم ومن يعز عليهم ولا تمكنا ولا تمكنا مخالفته وكل هذا تنقص - 00:33:55

وهو ضم لحقها ذكر معناه ابن القيم. يعني هؤلاء الذين يستشفعون بالشفاعة يقولون لان لهم حق عند الله. ولا يمكنهم مخالفته لحقهم عند الله طيب الان انتبه الان شوف تنافق اهل البدعة بس اريدكم تتبهوا الى تنافق اهل البدع هذا الذي يقول ان لهذا الذي انا - 00:34:15

تشفع به عند الله هل هو حق عند الله؟ اسئله قل هل للعبد حق واجب على الله فهو احد رجلين اما اشعري ما تريدي في العقيدة واما معتزليين صحيحا ولا لا - 00:34:39

ان كان معتزليا فالمعتزلة لا يتوجهون للقبور لأنهم اصلا عقولهم تقول هذى الاشياء غير ممكنته اذا بقي انه يكون اما اشعريا واما ماتريديا طيب الاشاعرة اول ما ينصون في كتبهم العقادية انه ليس لاحد حق على الله - 00:34:56

اشلون الان انتم تقولون نحن نستشفع بهم لان لهم حق عندنا انتم تقولون ما لي احد حق واجب حتى في نظمهم للجوهرة موجود هذا وليس لاحد عليه حق واجب. ها انتم تقولون - 00:35:17

وان كان هذا الكلام مخالف لمعتقد اهل السنة لان اهل السنة يقولون ان الحقوق على الله سبحانه وتعالى منقسمة الى قسمه ان كان المقصود كقول المعتزلة انه يجب على الله كذا. العبد يوجب عليه فهذا باطل - 00:35:33

وان كان المقصود انه لا يجب على الله شيء كما يقول شعر هذا باطل. فما هو الحق؟ الحق ان الله اذا اوجب شيء على نفسه فانه يكون واجب وما لم يجبه الله فليس بواجب. فاعطاوه الحق للشفاعة من باب الكرم والامتنان وليس من باب الوجوب. كيف اذا - 00:35:50

تدعونهم انتم متناقضين ولا لا؟ هني في العقيدة يقول لك ليس لاحد من الوراء عليه حق واجب ابدا. وهني في باب التوسل بباب الدعاء غير الله اشفع لنا بحق فلان وحق فلان تان. شلون - 00:36:10

هاري تنافق ظاهر ولا لا سبحان الله لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. نعم قال فلهذه الامور وغيرها اخبر سبحانه وتعالى ان ذلك شرك ونزع نفسه عنه فقال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا - 00:36:29

اینفهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتبئون الله الله بما لا يعلم في الأرض سبحانه وتعالى عما يشرك يكون فان قلت انما حكم سبحانه وتعالى بالشرك على من عبد الشفاعة. اما من دعاهم للشفاعة فقط فهو لم يعبدهم فلا يكون ذلك - 00:36:51

قيل مجرد اتخاذ الشفاعة ملزم للشرك والشرك لازم له. كما ان الشرك ملزم لتنقص الرب سبحانه وتعالى والتنقص لازم له ضرورة. شاء المشرك ام ابى وعلى هذا السؤال باطل من اصله لا وجود له في الخارج. وانما هو شيء قدره المشركون في اذهانهم فان الدعاء عبادة بل هو مخ العبادة. فاذا دعاهم للشفاعة فقد - 00:37:21

عبدهم واشرك في عبادة الله شاء ام ابى. هذا هو الوجه الذي به نقول ان من يذهب الى القبر ويطلب شفاعته من الله انه وقع في الشرك لماذا وقع في الشرك؟ لأن مجرد اتخاذ الشفاعة ملزم للشرك - 00:37:41

او يقول انا اطلب من الميت الميت يسمعني وثم هذا الميت يطلب من الله يجي بعض الناس يقول هذا مو شرك ليش؟ قال الميت يسمع طيب حتى لو سمع مجرد اعتقاد وان هذا شافع عند الله هذا شرك - 00:38:00

هذا مو من باب الدعاء فرق بين باب الدعاء وباب الشفاعة باب الشفاعة يعني انه يطلب خلاص يكون لا لكن فيكون ما يمكن يرد اما باب الدعاء ان تجد تقول له ادع ادعوا الله لي وانت تعرف انه يمكن يدعوا الله يستجيب له يمكن يدعوا الله ما يستجيب له. فرق بين الامرین - 00:38:18

فلا يجوز الخلط لا يجوز الخلط بعض طلبة العلم اليوم مع الاسف صاروا يقولون بان الاموات يسمعون ثم ركبوا عليه قضية انه اذا دعا الميت فانه ليس بشرك لانه يطلب من الميت ان يطلب من الله هذا غلط - 00:38:39

هذا ما هو دعاء الحي. انت تقول للشيخ وهو حي ادعوه الله لي وانت في قلبك متيقن انه يمكن الله يستجيب لك ما اما هذا الرجل يذهب القبر وهو متيقن ان الله لا يرد له شيء - 00:38:58

حتى اذا لم يستجب له ما يلوم الله يلومه هو ويقول يا سيدى البدوى انت زعلان مني ليش ما تعطيني ؟ انا عامل لك شي ؟ انا شي يقول له والله وبعض من نثق بهم سمعوا هذا الكلام - 00:39:13

في اخوان الامر خطير والله امر خطير. هذا الكلام يجب ان ندقق فيه اربعة اسطر مجرد اتخاذ الشفاعة ملزم للشرك. والشرك لازم له كما ان الشرك ملزم لتنقص الرب والتتنقص لازم له ضرورة. شاء المشرك ما في كلام - 00:39:31

فاتتخاذ الشفاعة في الطلب وفي العبادة شرك اصرح ما هو لمح طلب من الله بطريق الشفاعة. حاله كحال العبادة الله من طريق الشفاعة ما في فرق اذا شو الفرق بين انسان يذهب الى البابا ويقول له اغفر لي - 00:39:53

ها اغفر لي يقول غرفت لك ويدهب الى القبر يقول يا سيدى فلان اغفر لي او اطلب من الله ان يغفر لي نفس الحكم اتخاذ شفاعة اتخاذ شفاعة الامر يا اخوان خطير وهو لمنصوص القرآن. هؤلاء شفعاؤنا عند الله. هذا سبب بين الله انه - 00:40:21

كرك كيف يجي انسان يقول لا ما هو بشرك هذا سمع الاموات يا الله تسمية الاشياء بغير مسميات يا اخوان والله كل عاقل فظلا عن طلاب العلم يدركون ان الذي يأتي من مسافات الى هذا الميت ما جاء اليه لمجرد الشفاعة والله - 00:40:44

الى وهو يعتقد انه ينفع ويضر كيف نقول هذا مو شرك رحماك ربنا والله يجب علينا ان ننزع الله سبحانه وتعالى بغض الناس صار عنده هواجس. كيف نقول هذا شرك - 00:41:04

وغلب عن ذهنه انه لاجل هواجس كيف نقول هذا الشرك وقع في عدم تعظيم الله سبحانه وتعالى وكل شيء دائرة بين حق العبد وحق الخالق يجب ان يعظم الخالق فيه - 00:41:25

يغلق ابواب الشرك يغلق ابواب آآ المؤدية الى الشرك سد ابواب الشرك حماية للتوحيد يجب ان يكون عندنا غيرة على التوحيد عجبًا يعبد غير الله ولا تنزل الدموع واذا ما اقيم بنك ربوبي يقيمون الدنيا ولا يقدعونها - 00:41:39

يدعى غير الله ولا تتفطر قلوبهم واذا ما وكلت الاموال يأخذون السيف والبنادق ويقاتلون اين الحمية لله عز وجل جلاله واعظم سلطانه ولا الله الا هو سبحانه ربنا ظلمانا انفسنا لا تؤاخذنا بذنبينا - 00:42:05

ولا بما فعل السفهاء منا قال رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولن ولا شفيع. قال الشرح الانذار هو الاعلان بوضع المخافة وقوله به قال ابن عباس بالقرآن وقوله - 00:42:30

المناسبة هذا الباب ومناسبة هذه الاية او وايراد المصنف مع الباب ظاهر لان فيه ذكر الشفاعة. نعم احسن الله اليكم قال وقوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم اي انذر يا محمد بالقرآن الذين هم من خشية ربهم مشفقون - 00:42:57

الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وهم المؤمنون كما روي ذلك ابن عباس وسدي. وعن الفضيل بن عياض انه قال ليس كل ليس كل خلقه عاتب ان ليس كل عاتب. نعم - 00:43:18

قال ليس كل خلقه عاتب انما عاتب الذين يعقلون. فقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. اي وهم مؤمنون اصحاب القلوب فانهم المقصودون والمنظور اليهم لا اصحاب التجمل والسيادة. فان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. وقوله - 00:43:33

من دونه ولن ولا شفيع. قال الزجاج موضع ليس نصب على الحال. كانه قال متخلين من ولن وشفيع والعامل فيه يخافون وقال ابن كثير ليس لهم من دونه يومئذ ولن ولا شفيع من عذابه ان ارادهم به لعلهم يتقوون فيعملون في هذه الدار عملا ينجيهم - 00:43:53

الله به من عذاب يوم القيمة. قلت فنفى سبحانه وتعالى عن المؤمنين ان يكون لهم ولن او شفيع من دون الله كما هو دين المشركين.

فمن اتخاذ من دون الله شفيقا فليس من - 00:44:13

مؤمنين ولا تحصل له الشفاعة. وليس في الآية دليل على نفي الشفاعة لأهل الكبائر باذن الله كما ادعته المعتزلة. بل فيه دليل على نفي اتخاذ الشفعاء يعني المؤمنين وعلاقتها بغير اذن الله ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في موضع كما قال - 00:44:23
الله ربكم فاعبدهوه افلا تذكرون. نتبه ان قول المعتزلة قول بدعي. في نفي الشفاعة لكنه وليس شركية واما من اتخاذ الشفعاء في الدعاء وفي العبادة فهذا قول شرك هذا اغلظ واشد - 00:44:43

والحق بين الضلاله الحق دائمًا بين ضلاله الشرك وضلاله البدعة الحق دائمًا بين ضلاله الشرك وبين ضلاله البدعة التوحيد والسنّة وهو ان الشفاعة ثابتة لكنها للمؤمنين. الذين قلوبهم معلقة برب العالمين - 00:45:02

فيهبي الله لهم ولها وشفيعا كما يشاء سبحانه وتعالى مثل ما ان الله سبحانه وتعالى يهبي للمؤمنين ما يشاء جل في علاه من الاسباب فيسر الله امورهم في الدنيا ويسعد قلوبهم ويقراعينهم كذلك يفعل الله يوم القيمة - 00:45:23

فيجب تعليق القلوب بالله سبحانه وتعالى. نعم، احسن الله اليكم. قال المصنف رحمة الله وقوله قل لله الشفاعة جميعا. قال الشرح هكذا وردتها البصري وتكلم عنها وعن الآية التي قبلها ليتضح المعنى. قال الله تعالى - 00:45:46

لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. قوله وما اتخذوا اي بل اتخذوا اي المشركون والهمزة للانكار من دون الله شفعاء. اي تشفع لهم عند الله بزعمهم - 00:46:06

كما قال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاؤنا الله الآية وقال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا يقربون الى الله فان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب - 00:46:26

كفار فكذبهم وكفرهم بذلك وقال تعالى الا الله لا يغلو عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون. فهذا هو مقصود المشركون من عبودهم وهو الشفاعة لهم عند الله. وقوله من دون الله اي من دون اذنه وامرها. والحال انه لا يشفع عنده احد الا باذنه. وان يكون المشفوع له مرتضى - 00:46:56

وها هنا الشيطان مفهودان فان الله سبحانه لم يجعل اتخاذ الشفعاء ودعائهم من دونه سببا لاذنه ورضاه بل ذلك سبب لمنعه وغضبه وقوله قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. اي يشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم جبدات لا تقدر ولا تعلم. واموات - 00:47:26

كذلك حتى ولا يملكون الشفاعة كما قال اي هو مالكها كلها فليس من يدعونهم منها قال بيضاوي لعله رد لعله رد لما عسى يجيبون به وهو ان شفعاء اشخاص مقربون هي تماثيلهم. والمعنى - 00:47:46

انه مالك الشفاعة كلها لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه ولا يستقل بها. وقوله له ملك السماوات والارض بطلان اتخاذ شفعاء من دونه بانه مالك الملك كله لا يملك احد ان يتكلم في امره من دون اذنه ورضاه. فالدرجة في ذلك ملك الشفاعة. فاذا كان - 00:48:06

اذا كان هو مالكها بطل اتخاذ الشفعاء من دونه كائنا من كان. وقوله ثم اليه ترجعون اي فتعلمون انهم لا يشفعون. ويحيب سعيكم في عبادة بل يكونون عليكم ضدا ويتبرأون من عبادتكم كما قال تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم - 00:48:26

وقال تعالى ويوم حشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مالكم انت وشركاء فزيلنا بينهم وقال شركاءهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا ببيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين - 00:48:46

قال المصنف رحمة الله وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال السارح في هذه الآية رد على المشركون الذي يتخذ شفعاء من دون الله من الملائكة والأنبياء والاصنام المchorة على صور الصالحين وغيرهم وظنوا انهم يشفعون عنده بغير اذنه فانكر ذلك عليهم وبين عظيم ملوكه - 00:49:16

وكبرياته. وان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام كقوله. لا يتكلمون الا من اذن لهم الرحمن وقوله يوم يأتي لا تكل نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد. قالوا في الهدایة نزلت لما قال - 00:49:36

قال الكفار ما نعبد اوثانا ما نعبد اوثانا هذه الا يقربون الى الله زلفي. فقال الله تعالى وتقرر في هذه الآية ان الله يأذن لمن يشاء في

الشفاعة وهم الانبياء والعلماء وغيرهم. والاذن راجع الى الامر فيما نص عليه كمحمد صلى الله عليه وسلم اذا - 00:49:56
اشفع تشفع وكذلك قاله غير واحد من المفسرين. قال المصنف رحمة الله وقوله تعالى لا تغرن شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله
لمن يشاء ويرضى قال السارح قال ابو حيان كم خبرية ومعناها التكثير وهو وهي في موضع رفع بالابتداء. والخبر لا تغرن الغناء
جلب النفع ودفع الضر بحسب الامر - 00:50:16

الذى يكون فيه الغناء. وكم لفظها مفرد؟ ومعناها جمع. اذا كانت الملائكة المقربون لا تغرن شفاعتهم الا بعد اذن الله ورضاه ان الله
اهلا للشفاعة فكيف تشفع الاصنام لمن يعبدوها؟ قلت وفي هذه الآيات من الرد على من عبد الملائكة والصالحين لشفاعتنا وغيرها ما لا
يخفى - 00:50:46

انهم اذا كانوا لا يشفعون الا باذن من الله ابتداء فلای معنى يدعون ويعبدون؟ وايضا فان الله لا يأذن الا لمن يترضى قوله وعمله هو
الموحد لا المشرك كما قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولوا والله - 00:51:06
ولا يرتضي الا التوحيد كما قال ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اسعد الناس بشفاعته يوم القيمة من قال لا الله الا الله خالصا من قبله. فلم يقل اسعد الناس - 00:51:26
من دعاني فان قال المشرك انا اعلم انهم لا يشفعون الا باذن لكن ادعوه ليأذن الله لهم بالشفاعة لي. قيل فان الله لم يجعل الشرك به
ودعاء غيره سببا لاذنه ورضاه. ولذلك سبب لغضبه. ولهذا نهى عن دعاء غيره في غير اية في قوله - 00:51:46
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضروك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين فتبين ان دعاء الصالحين من الملائكة والانبياء وغيرهم شرك
كما كان المشركون الاولون يدعونهم ليشفعوا لهم عند الله. فانكر الله عليهم ذلك واحذر انه لا - 00:52:06
الله ولا يأمر به كما قال تعالى تأمل معي هذه ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالم. عندما يأتي
الانسان عند القبر - 00:52:26

يا سيدني يا فلان الان هو دعاه هو دعا كونه يسمى هذا شفاعة لا يعني انه ما دعا هو دعاه. هو يقول يا سيدني يا فلان هذا المقبور الان
فرضنا انه يسمع ودعاه - 00:52:42

دعاه من يعتقد فيه النفع والضر لانه يعتقد انه ينفع عند الله بالشفاعة ولذلك قال الله في اخره فان فعلت فانك اذا من الظالمين
والظالمين هنا باتفاق المفسرين ظلم الاكبر وهو الشرك - 00:53:02
نعم احسن الله اليكم قال فتبين ان دعاء الصالحين من الملائكة والانبياء وغيرهم شرك كما كان المشركون الاولون يدعونهم ليدفعوا
لهم عند الله فانكر الله عليهم ذلك واحذر انه لا يرضاه ولا يأمر به كما قال تعالى - 00:53:21
ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ايأمركم بالكفر بعد اذ ان انت مسلمون وقال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
ورأوا العذاب الاية. قال المكتيرين تبرأت منهم - 00:53:32

الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم يعبدونهم في الدنيا. فتقول الملائكة تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون. وقالت تعالى من دون الله. قال
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. الاية. وقال تعالى - 00:53:52
ادع الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها. الاية والوسائل البخاري والنسائي وابن حجر عن ابن مسعود رضي
الله عنه في الاية قال نفر من الناس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن وتمسك الانسيون بعبادتهم فانزل - 00:54:22
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة كلها بالياء. ورواه ابن حجر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية قال قد كان اهل
الشرك يعبدون الملائكة والمسيح وعزيزها. وفي رواية عنه عندهما في قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم. قال عيسى وامه وعزيز -
00:54:42

وقال تعالى قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنة الاية. قال ابو اسحاق لما ذكر قصة ابن الزبد ابن الزبيرة. او ابن الزبوري المعروف
ابن الزبيرة. نعم قال ابن اسحاق لما ذكر قصة ابن الزبيرة ومخاخصته لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الاية قال وانزل
الله ان الذين سبقت لهم منا - 00:55:02

الحسنى أولئك عنها مبعدون الایتين. اي عيسى وعزم ومن عبد من الاخبار والرهبان الذين مضوا على امر الله فاتخذهم من يعبدهم من اهل اربابا من دون الله. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي - 00:55:36

الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان الا يهرب ابن ابي حاتم عن الزهري انه قال نزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر الہتنا بخير اقررناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر الہتنا من السب والشتائم والشر - 00:55:56

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد عليه ما نال اصحابه عليه ما نال اصحابه من اذاهم وتذميمهم واحزنه ضلالتهم فكان يتمنى هداهم فلما انزل الله سورة نجم قال افرأيتم اللات والعزى وبنات الثالثة الاخرى القى الشيطان عندهم كلمات حين ذكر الطواغيت فقال - 00:56:16

انهن انهن لهن فقال انهن لهن الغرانيق العلا وان شفاعتهم لترتجى وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته. فوقع هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها مستتهم. وتبashروا بها وقالوا ان محمدًا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه. فلما بلغ رسول الله - 00:56:36 وسلم اخره فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم وممسك ففتحت تلك الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى باقت ارض الحبشة فانزل الله - 00:56:56

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا تمنا القى الشيطان في امنيته الآيات. فلما الله قضاه وبرأه من سجع الشيطان. انقلب المشركون بضلالتهم وعلاتهم للمسلمين واشتبدوا عليه. قال وهي قصة مشهورة صحيحة رویت عن - 00:57:06 ابن عباس من من طرق بعضها صحيح. ورویت عند البعث من التابعين بساند صحيحة منهم عروة سعيد ابن جبير وابو العريبة وابو بكر بن عبد الرحمن وعكرمة وضحاك وقتادة ومحمد ابن كعب القراءى ومحمد القيس والسدي وغيرهم. وذكرها ايضا اهل السير وغيرهم واصلها في الصحيحين. والمقصود منها قوله وانهن لهن الغرانيق العلا وان شفاعتنا - 00:57:26

لترتجى فان الغرانيق هي الملائكة على قول وعلى اخر هي الاصنام ولا تناهى بينهما فان المقصود بعبادتهم والاصنام والملائكة الصالحين كما تقدم عن البيضاويين. اما من قال ان قصة الغرانيق لا تصلح او لا تثبت مثل الشيخ الالباني رحمه الله وغيره من اهل العلم - 00:57:46

فمقصودهم انها لا تثبت لا تثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قال هذا الكلام هذا ما فيه اشكال لا يقول احد من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قال وانهن لهن الغرانيق العلا وان شفاعتهم - 00:58:06

ما حد قال من اهل العلم هذا الكلام الذين يثبتون قصة الغرانيق يقولون ان هذه الكلمة سمعت بنفس الصوت الذي يسمع كلام الله عز وجل فظن المشركون ان هذا من الكلام المنذر. وهذا من ايحاء الشيطان عليهم وتلبسيه اياهم. فما في اي اشكال - 00:58:23

فما في اي اشكال من حيث المعنى نعم احسن الله اليكم. قال فلما سمع المشركون هذا الكلام المقتضي لجواز عبادة الولاية في رجاء شفاعتهم عند الله ظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرضا عنده وسجدوا معه وحكموا بأنه قد - 00:58:45

على دينه من دعاء الملائكة والاصنام للشفاعة حتى قالت الكلمة كل ما طار وبلغ المهاجرين الى الحبشة انهم صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف فعرفت ان الفارق بينهم فعرفت يعني خاطبنا. قال فعرفت ان الفارق بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مسألة الشفاعة لانهم يقولون نريد من الملائكة والاصنام - 00:58:58

وصورت على صورهم بذعهم ان ان يشفعوا لنا عند الله. والرسول صلى الله عليه وسلم قد اتاهم ببطل ذلك. والنهي والنهي عنه. وتكفير من دان به وتضليلهم وتسفيه عقولهم ولم يرخص لهم في - 00:59:18

في سؤال الشفاعة من الملائكة ولا من الانبياء ولا من الاصنام بل اتاهم بقوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا وقوله الله الرحمن بضر لا تغنى عن شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين وهذا - 00:59:28

كثير جدا لمن تتبعه. والمقصود ان المشركين الاولين يدعون الملائكة والصالحين ليشفعوا لهم عند الله كما تشهد به نصوص القرآن والكتب التفسير والسير. والآثار طافحة بذلك ويکفي العاقل المنصف قوله تعالى ثم يقول للملائكة - 00:59:48

هم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم يصلون لله ويذكرون لله لكن لاحظ الفرق بين حاجهم وحج المسلم حج مشهور بالشرك والبدع - 01:00:08

يحج وهو يحج وهو يطوف يمر على صنم يتمسح فيه وبعدين يروح الصفا والمروة يمر على الصنم يتمسح فيه هذا مثل حال بعض اهل الشرك اليوم يحج ثم اذا رجع الى بلده ذهب الى القبر يتمسح فيه. شو الفرق - 01:00:33

يقولون الفرق ان هذولا ما قالوا لا الله الا الله طيب وهذولهم يقولون كانوا يقولون نحن على دين ابراهيم والذي يقول لا الله الا الله ويتمسح بالقبر ميت هو مثل الذي يقول انا على دين محمد وما فهم معنى لا الله الا الله - 01:00:51

فينبغي ان نبين للناس ما هو شرك المشركين حين بعثة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه شرك المشركين اتخاذ الشفاعة. نعم احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله وقوله لا يملك - 01:01:07

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض الايتين. قال السارح هذه الآية هي التي قال فيها بعض العلماء انها تقطع عروق الشجر شرك من القلب لمن عقلها. قال ابن القيم في الكلام عليها وقد قطع الله الاسباب التي يتعلق بها المشركون جميعا قطعا يعلم من تأمله وعرفه ان من اتخذ من دون الله - 01:01:30

فمثلك كمثل العنكبوت اتخذت بيتك وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت. فالشرك انما يتخد معبوده لما يحصل له لما يحصل له من النفع. والنفع لا يكون الا من يكون فيه خصلة من هذه الأربع. اما ما لك لما يريد عابده منه فان لم يكن مالكا - 01:01:50

كان شريكا للمالك فان لم يكن شريكا له كان معينا له ظهيرا. فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيعا عنده. فنفي

سبحانه المراتب نفيا مرتبة متقدلا من الاعلى الى ما دونه. فنفي الملك والشركة والمظاهره والشفاعة التي يطلبها الشرك. وابت شفاعة - 01:02:10

لا نصيب فيها لشرك وهي الشفاعة باذنه. قال فهو الذي يأذن للشافع وان لم يأذن له لم يتقدم في الشفاعة بين يديه كما يكون في حق المخلوقين. فان المشروع عنده يحتاج الى الشافي ومعاونته له فيقبل شفاعته وان لم يأذن له فيها. واما من واما من كل ما سواه واما من كل ما سواه فقير اليه بما - 01:02:30

واما من كل ما سواه فقير اليه بذاته وهو الغني بذاته عن كل ما سواه. فكيف يشفع عنده احد بدون اذنه؟ فكفى بهذه الآية نورا وبرهانا ونجاة وتجريدا للتوكيد وقطعا لاصول الشرك ومواده لمن عقلها. قال والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع - 01:02:50

وتضمنه له ويضممه في نوع وقوم لقد خلوا من قبل ولم يقع. ولم يعقبوا وارثا. ولم يعقبوا وارثا هذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن. ولعمر الله ان كان اولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو فقد ورثهم من هو مثلهم وشر منهم ودونهم - 01:03:11

تناول القرآن وتناول القرآن له وتناول وتناول القرآن لهم كتناوله لاؤلئك ولكن امرا كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة اذا نشأ في الاسلام من لم يعرف الجاهلية - 01:03:31

وهذا لانه اذا لم يعرف الجاهلية والشرك وما عابه القرآن وذمه وقع فيه واقره ودعا اليه وصوبه وحسنه. وهو لا يعرف انه الذي كان عليه الجاهلية انظره او اشر منه او دونه فتنقض بذلك الاسلام ويعود المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويکفر الرجل بمحمد الایمان - 01:03:51

تجديد التوحيد ويودع بتجديد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة الاهواء والبدع. ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا فالله المستعان. وقال الله على حاكيا عن اسلافه او هؤلاء المشركين. والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى - 01:04:11

الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهذه حال من يتخذ من دون الله ولها يزعم انه يقربه الى الله تعالى وما اعز من يخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي من انكره. والذي في قلوب - 01:04:31 والذى في قلوب هؤلاء المشركين وسلفهم ان الهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك. وقد انكره الله عليهم في كتابه وابطله.

واخبر ان الشفاعة كلها له. وانه لا يشفع - 01:04:51

عنه احد الا لمن اذن الله تعالى ان يشفع له ورضي قوله وعمله. وهم اهل التوحيد الذين لم يتخدوا من دون الله شفاعة فانه سبحانه وتعالى فيأذن في الشفاعة فيمن فيهم لمن يشاء حيث لم يتخدوهم شفعا من دونه فيكون اسعد الناس بشفاعته من يأذن الله تعالى له صاحب التوحيد الذي - 01:05:01

ان لم يتخد شفيعا من دون الله. والشفاعة التي اتبتها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم هي الشفاعة الصغيرة عن اذنه لمن وحده والتي نفاه الله تعالى هي الشفاعة الشركية التي هي - 01:05:21

قلوب المشركين المتقيين من دون الله شففاء فيعاملون بنقىض مقصودهم من شفاعتهم ويفوز بها الموحدون انتهى كلامه. ولكن تأمل الاية كيف امرهم تعالى بدعاء الملائكة امر تعجيز والمراد بيان انهم لا يملكون شيئا فلا يدعون لشفاعة ولا غيرها ثم اخبر انهم هم الذين اتخدوهم - 01:05:31

بزعمهم شففاء فنسبه الى زعمهم وافکهم الذي ابتدعوه من غير برهان ولا حجة من الله. وهذه الاية نزلت في دعوة الملائكة غيرهم فيها من فيها من باب اولى. كما روى ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وما له منهم من ظهير يكون من عون من الملائكة. وكما يدل عليه قوله تعالى حتى اذا - 01:05:51

عن قلوبهم كما تقدم. فإذا كان اتخاذ الملائكة شفعا لله شركا فكيف باتخاذ الاموات كما يفعله عباد القبور؟ ام كيف باتخاذ الفجار والفساق اخواني الشياطين من المجاذيب الذين جذبهم ابليس الى جانبه وطاعته شففاء. يعني شيء عجب - 01:06:11
يعني ليس شرك ولا الشفاعة اصبحت متوقفة على الاموات حتى صاروا يعبدون من هم يشهدون له بالفسق والفحور هم انا اذكر ورأيت بما عيني انسانا كان اذا مشى كبير سن - 01:06:30

اذا مشى بدا عورته واذا بال اكرمكم الله يبول امام الناس والصبيان يضحكون عليه والناس الكبار العقلاء رجالا ونساء يتمسحون فيه يقولون هذاولي من اولياء الله شيء عجب لا يشهد جمعة ولا جماعة. كيف يكون هو اللي من اولياء الله؟ صارت ولادة الله تنال بالهبل. بالجنون؟ هذا حال بعض الناس - 01:06:50

وفي احد مناطق باكستان في بيشاور قالوا هنا ولی من اولياء الله وهذا الولي لا يستظل بظل لا في البرد ولا في الشتاء ولا في الصيف ويجلس في مكانه اكرمكم الله ويقضى حاجته في مكانه ويبول في مكانه ولا يتوضأ ولا يغتسل يقول منذ اربعين سنة لم يغتسل - 01:07:20

وهذاولي من اولياء الله اي جنون هذا هذا يسمونه اسلام توحيد باسم الاسلام يفعلون هذه الافعال حينما غاب عن ذهن الناس ان ولادة الله ولادة الله ان ولادة الله لا تدرك - 01:07:49

الا بالایمان والعمل صاروا هكذا يقولوا نعم قال واعظم من ذلك اعتقاد الربوبية في هؤلاء الملائجين مع ما يشاهده الناس بهم من الفجور وانواع الفسوق وترك الصلوات و فعل المنكرات والمشي في الاسواق - 01:08:13

كما قال بعض المتأخرین کقوم عراة في دری مصر ما علا على عورة منهم هناك ثياب يدورون فيها کاشفي عوراتهم واتر هذا لا يقال كتاب عدونا عدونا عدونا عدونهم يعني عدونهم في مصر من فضائهم دعاؤهم فيما - 01:08:29

يرون مجابوا هذا البيت الان انا رأيته وقرأته في التفسير لكن انا رأيت هذا الرجل بعين انا رأيت هذا الرجل بعين يقولون عنه خليفة الله ما يعرف يغتسل ما يعرف يتوضأ ما ما يصلی في المسجد ولا جماعة يقول ولی من اولياء الله - 01:08:57

يحكون مثل هذا عن آآ البدوي يقولون ان البدوي كان رجل لا يخرج الى الناس فإذا جاءه انسان الى بيته صعد الى السطح. فإذا جاء يخرج يبول عليه. يقول خلاص هذی کرامۃ من الله - 01:09:18

بالعليه يقول کرامۃ من الله ورأيت انسان الناس يقفون عنده بالطابور هو يتفل عليه يقولون هذه کرامۃ من الله لنا ان الولي تغل علينا بثست الكرامۃ انا لله وانا اليه راجعون - 01:09:36

اقسم بالله لو كان هذا باسم اي دین اخر والله من فطر قلبي ولا همني شرك وبدع لكن باسم الاسلام والله يکاد القلب يتفتر المصيبة

ان هذا باسم الاسلام هذه المصيبة الاعظم - 01:10:00

نعم قال ومن العجب انه لم يأتوا بشيء يدل على كون هؤلاء الشياطين من جملة المسلمين فضلا عن كونهم اولياء. فضلا عن كونهم يدعون ويستغثوا به يدعون ويستغاث بالشيء من المخالف والسحر والشعبدة. يدعون انها كرامات وانهم اولياء لما يظهرونه من المخاريط. يدعون انها كرامة. يدعون ان - 01:10:19

انها كرامات وانهم اولياء لما يظهرونه من المخاريط. واعلم ان الضلال والكفر انما استولى على اكثر المتأخرین بسبب بذهم كتاب الله برأوا ظهورهم واحسان الظن بمن سحرهم ودعا الى نفسه واقتصرهم على القوانين والدعاوی والاواعظ التي وضعوها لانفسهم. والا فلو قرأوا كتاب الله وعملوا بما فيه - 01:10:40

ورجعوا عند الاختلاف اليه لوجدوا فيه الشفاء والهدى والنور. ولكن نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فيئس ما يشترون. وتقدم الكلام وعلى بقية الآية؟ لعل قول ابن عباس يطول - 01:11:00

وهو قول مهم فنحتاج الى اذهان مشدودا نؤخره ان شاء الله الى المجلس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 01:11:15

واياكم - 01:11:34